@ 32 @ وهو أنه لا منافاة بين القولين ، ويمكن الجمع بينهما ، بأن يكون نزل جملة إلى سماء الدنيا في ليلة القدر ، وبدء نزول أوله { اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ } ، في ليلة القدر . .

وقد أثير حول هذه المسألة جدال ونقاش كلامي حول كيفية نزول القرآن ، وأدخلوا فيها القول بخلق القرآن ، وأن جبريل نقله من اللوح المحفوظ ، وأن ا لم يتكلم به ، عند نزوله على الرسول صلى ا عليه وسلم . .

وقد سئل سماحة الشيخ محمد بن إبراهيم رحمه ا عن ذلك ، وكتب جوابه وطبع ، فكان كافياً . وقد نقل فيه كلام شيخ الإسلام ابن تيمية ، وبين أن ا تعالى تكلم به عند وحيه ، ورد على كل شبهة في ذلك . .

والواقع أنه لا تعارض كما تقدم ، بين كونه في اللوح المحفوظ ونزوله إلى السماء الدنيا جملة ، ونزوله على الرسول صلى ا عليه وسلم منجماً ، لأن كونه في اللوح المحفوظ ، فإن اللوح فيه كل ما هو كائن وما سيكون إلى يوم القيامة ، ومن جملة ذلك القرآن الذي سينزله ا على محمد صلى ا عليه وسلم . .

ونزوله جملة إلى سماء الدنيا ، فهو بمثابة نقل جزء مما في اللوح وهو جملة القرآن ، فأصبح القرآن موجوداً في كل من اللوح المحفوظ كغيره مما هو فيه ، وموجوداً في سماء الدنيا ثم ينزل على الرسول صلى ا عليه وسلم منجماً . .

ومعلوم أنه الآن هو أيضاً موجود في اللوح المحفوظ ، لم يخل منه اللوح ، وقد يستدل لإنزاله جملة ثم تنزيله منجماً بقوله : { إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ } ، لأن نزل بالتضعيف تدل على التكرار كقوله : { تَنَزَّلُ الْمَلَائِكَةُ } ، أي في كل ليلة قدر . .

وقد جاء { أَنزَلْنَاهُ } ، فتدل على الجملة . .

وقد بينت السنة تفصيل تنزيله مفرقاً على رسول ا صلى ا عليه وسلم في حديث أبي هريرة وغيره أن النَّبي صلى ا عليه وسلم قال : (إذا قضى ا الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعاناً لقوله : كأنه سلسلة على صفوان ينفذهم ذلك ، حتى إذا فزع عن قلوبهم . قالوا : ماذا قال ربكم ؟ قالوا : الحق ، وهو العلي الكبير) الحديث في صحيح البخاري .